

سورة عبس ٢٣-١ | التعليق على تفسير القرآن العظيم لابن كثير | يوم ٤٤٤١ / ٥/٢ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلوة والسلام على رسول الله. وعلى الله وعلیه وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00
وفي هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للخامس من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب 00:00:20
الذي بين ايدينا هو تفسير الحافظ بن كثير رحمة الله تعالى. والsurah هي سورة عبس - 00:00:40
فضل اقرأ تفسير سورة عبس وهي مكية باسم الله الرحمن الرحيم وما يدرك لعله يذكر خويا اذكروا بدا فاه ذكري. اما من اشتقتنا 00:01:20
فمن شاء ذكره في صحف مكرمة مرفوعة بآيدي سفرة كرام بارك ذكر خير واحد من المفسرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يخاطب بعض عظماء قريش وقد - 00:01:50
في اسلامي وبينما هو يخاطبه ويناجيه اذ اقبل ابن ام مكتوم وكان من اسلم ختيما فجعل يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء ويلح عليه وود النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كف ساعته تلك ليتمكن من مخاطبة - 00:02:10
ذلك الرجل طمعا ورغبة في هدایته. وعبس في وجه ابن ام مكتوم واعرض عنه. واقبل على الاخرين الله تعالى عبس وتولى ان جاءه 00:02:30
الاعمى. وما يدرك لعله يذكر. اي يحصل اي يحصل له زكاة وطهارة - 00:02:50
في نفسي او او يذكر فتنفعه الذكري اي يحصل له اتعاظ وانفجار عن المحارم اما كنافة انت له تصدى. اي اما اي اما الغني فانت اي 00:03:10
اما الغني فانت تتعرض له لعله يهتدى - 00:03:30
وما عليك الا يذكر اي ما انت بمطالب به اذ لم يحصل له زكاة. واما من جاءك يسعى وهو يخشى اي قاصدك ان يقصدك ويؤمك 00:03:50
ليهتدى بما تقول له فانت عنه تلهى. اي تتشاقل ومنها امر الله تعالى رسوله صلى الله - 00:04:10
عليه وسلم الا يخص بالانذار احد بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف والفقير والغني والصادقة والعبيد. والرجال والنساء والصغار 00:04:30
والكبار. ثم الله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم. وله الحكمة البالغة والحكمة الدامقة. قال الحافظ - 00:04:50
في مسنده حدثنا محمد بن مهدي حدثنا عبد الرزاق اخبرنا اخينا ابا ابي رضي الله عنه في قوله عبس وتولى. جاء 00:05:10
ابن ام مكتوم الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكلم ابي ابن وهو يكلم - 00:05:30
ابي ابن خلفان فانزل الله عز وجل عبس وتولى ان جاءه الاعمى. فكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرم ولقداده اخبرني انس 00:05:50
بن مالك قالرأيته يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء يعني - 00:06:10
يعني ابن ام مكتوم. وقال ابو يعلى وابن جارية حدثنا سعيد ابن يحيى الاموي حدثنا ابي قال هذا ما عرضنا على هشام ابن عروة عن 00:06:30
ابيه عن عائشة قالت انزلت عبسا وتولى في ابن ام مكتوم. الاعمى اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل - 00:06:50
ارشدتني رجل من عظام المشركين. قالت فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه على الآخر ويقول ادرى بما اقول بأسا؟ 00:07:10
فيقول لا ففي هذا انزلت عبسا وتولى. وقد روى وقد روى - 00:07:30
وقد روى الترمذى هذا الحديث عن سعيد ابن يحيى الاموي بساند مثله. بساند مثله. ثم قال وقد رواه وبعضهم عن

هشام ابن عروة عن ابيه قال انزلت عبس وتولى في ابن ام مكتوم ولم يذكر فيه عن عائشة. قلت كذلك هو في موضاً - 00:04:50

ثم روى ابن جرير وابن ابي حاتم ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس قوله عبس وتولى ثم روى ابن جرير قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى. قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي عتبة - 00:05:10

عتبة ابن ربيعة وابا جهل ابن هشام والعباس ابن العباس ابن عبد المطلب وكان يتصدى لهم كثيرا احرصوا عليهم ان يؤمنوا فاقبل اليه رجل اعمى يقال له عبدالله ابن ام مكتوم. يمشي وهو يناديهم. فجعل عبد الله يستقرى النبي - 00:05:30

صلى الله عليه وسلم اية من القرآن. وقال يا رسول الله علميني علمني مما علمك الله. فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبس في وجهه وتولى وكده كلاته واقبل على الاخرين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نجواه واخذ ينقلب الى اهله امسك الله - 00:05:50

امسك الله امسك الله بعض بصره وخفق برأسه ثم انزل الله تعالى عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما لعله يذكر او يتذكر فتنفعه الذكرى. فلما نزل فيه ما نزل اكرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه وقال له رسول - 00:06:10

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حاجتك؟ هل تريدين شيئاً؟ و اذا ذهب من عنده قال هل لك حاجة في شيء؟ وذلك لما انزل الله تعالى ان اما من استغنى فانت له تتصدى. وما عليك الا يزدك فيه قربة ونكارة. وقد تكلمت وقد وقد - 00:06:30

تقول لي ما فيش نادي. وقال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن منصور الرمادي حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث حدثنا يونس عن ابن شهاب قال قال سالم بن عبدالله عن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بلايا يؤذن - 00:06:50

كلوا واشربوا حتى تسمعوا اذان ابن ام مكتوم. وهو الاعمى الذي انزل الله تعالى فيه عبس وتولى ان جاءه الاعمى. وكان يؤذن مع بالله خويا سالم كان رجلا قال سالم وكان رجلا ضرير البصر فلم يك يؤذن حتى يقول له - 00:07:10

الرسول حين ينظرون الى بذوق الفجر الى بذوق الفجر اذن. وهكذا ذكره عروة ابن الزبير ومجاهد ابو مالك وقتادة وابن زيد وخير واحد من السلف والخلف. هم. انها نزلت في ابن ام مكتوم. والمشهور ان اسمه عبدالله ويقال عنه - 00:07:30

والله اعلم. وقوله تعالى كلا انها تذكرة بارك الله فيك. طيب. يعني هذه السورة كما ذكر المؤلف سورة مكية بل هي يعني مما نزل في مكة مبكرا من اوائل ما نزل - 00:07:50

في بداية اسلام الصحابة. و Ashton داد يعني موقف المشركين. والنبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا اشد الحرص على اسلام كبار المشركين لانه اذا اسلم احد هؤلاء المشركين الكبار اسمى يعني اعداد من وراء - 00:08:10

واثر اسلامه على غيره. ولذلك حرص النبي صلى الله عليه وسلم والقصة كما هي معلومة. وكما ذكر ابن كثير رحمة الله في هذه والاحاديث انها نزلت في عبد الله ابن ام مكتوم وكان رجلا اعمى. وقد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:30

يسأله عن شيء مما يتعلق في الدين ويقول له علميني مما علمك الله او كان يأتي بشيء من الآيات او يريد ان يقرأ القرآن يأخذه من النبي صلى الله عليه وسلم. النبي صلى الله عليه وسلم كان مشغولا مع كبار المشركين كما ذكر هنا. قال انه - 00:08:50

اما ان يكون مع مع يعني عتبة وابي جهل او مع ابي بن خلف من كبار المشركين او غيرهم المهم انه وقف مع بعضهم لهذا الغرض يرجو اسلامهم. ولم يلتفت - 00:09:10

هذا رجل اعمى لانه قد ضمن اسلامه ولانه يريد ان يجعل له وقتا اخر. ولكن الرجل اصر على ان يلح في في طلبه النبي صلى الله عليه وسلم مع الحاحه كأنه عبث او عبس في وجهه وقطب في وجهه وتولى عنه واعرضه ولم يعطه يعني - 00:09:30

فتعاتبه النبي عاتبه الله عز وجل. عاتب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا. حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى عبد الله ابن ام مكتوم قال قال مرحبا بالذي عاتبني الله به. فكان يفرش يعني يفرش له رداءه ويجلس عنده - 00:09:53

وبعد ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم قد بدأ يعني وبعد ذلك كان يكرمه صلى الله عليه وسلم. فالشاهد ان هذه قصة مشهورة ومعروفة عند جميع المفسرين. اه والآيات واظحة الدلالة. وفيها التفات عجيب. فيها التفات عجيب التفات بالاغي - 00:10:13

عبس هذا ماضي ضمير للغائب عبس فعل ماضي وهو وضميره غائب فاعله غائب هو عبس وتولى ان جاءه الاعمى فغائب ثم بعد ذلك

قال وما يدريك؟ فالتفت من الضمير الغائب الى ضمير المتكلم. السبب في ذلك هو اكرام النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يخاطبه النبي الله عز وجل ان - [00:10:33](#)

يقول انت عبست وتوليت في وجه هذا الرجل. وانما قال لأن هناك رجلاً لأن هناك رجلاً عبس في وجهها هذا إن في وجه هذا الرجل وتولى. وهذا من لطافة يعني العتاب من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم. بهذا الاسلوب حتى يفهمه الرسول - [00:11:03](#) يقول صلى الله عليه وسلم وقد فهمه ان جاءه العام ما يدريك لعله يزكي.المعروف عند كثير ان وصف الانسان لا يحبها ولا يرحب فيها انها لا تليق ولا يجوز. لأن تقول فلان اعرج وفلان اعور - [00:11:23](#)

وفلان اعمى وفلان فيه كذا وكذا. هذه لا لا يعني يرحب فيها الاسلام ولا يشجع عليه الاسلام. فكيف قال الله عز وجل انجع الاعمال. قال اهل التفسير السبب في ذلك ليلتمس له العذر. كانه يقول جاءك رجل اعمى لا يبصر - [00:11:43](#) فيلتتس له العذر. هذا هو الله اعلم السبب في ذلك. وما يدريك لعله يتذكرة او يتذكر فتنفعه الذكرى يذكري يعني يطهر نفسه من الشر والكفر والمعاصي. او يتذكرة هذا هذه الامور فتنفعه هذه الذكرى يستفید - [00:12:03](#) وينتفع بها. واما هذا الكافر الذي استغنى فانه لا تتفنن ولذلك بالكثير اثراً كثيرة تدل على يعني نزول هذه السورة وبيان معانيها. طيب نواصل نواصل قوله تعالى كلا انها اي هذه السورة او الوصية بالمساواة بين الناس في ابلاغ العلم من شريفهم ووضيعهم وقال قتادة والسدي - [00:12:23](#)

كلا انها تذكرة يعني القرآن فمن شاء ذكره اي فمن شاء ذكر الله تعالى في جميع اموره ويحتمل عود الضمير الى الوجه لدلالة الكلام وقوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة. اي هذه السورة او العضة وكلاهما متلازم فالجميع القرآن في صحف مكرمة - [00:13:03](#)

اي معضمة موقرة اي عالية اي عالية اي عالية اي عالية القدر مطهرة اي من الداس وقوله تعالى بابي سفرة قال ابن عباس ومجاهد والضحاك وابن زيد هي الملائكة وقال وهب ابن وقال - [00:13:23](#) وهب ابن منبهين هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. وقال قد اتاهم القراء. وقال ابن جرير عن ابن عباس سفرته بالنبطية القراء. وقال ابن جرير وال الصحيح ان سفرة الملائكة والسفرة يعني بين والسفرة يعني بين الله - [00:13:43](#) وبين خلقه ومنه يقال السفير الذي يسعى بين الناس بالصلح والخير. كما قال الشاعر امشي وما امشي بقش ان مشيت. وقال البخاري سفرة الملائكة وقال البخاري سفرة الملائكة سافرت اصبحت بينهم سفراً اصلاحت بينهم وجعلت وجعلت الملائكة اذا نزلت - [00:14:03](#) بوحي الله تعالى وتأتي كسفير الذي يصلح بين القوم. وقوله تعالى كرام بررة اي خلقهم كريم حسن شريف واخلاقهم وافعالهم بارة طاهرة كاملة. ومنها هنا ينبغي لحامل القرآن ان يكون في افعاله واقواله - [00:14:33](#) على السداد والرشاد. قال الامام احمد حدثنا اسماعيل حدثنا هشام عن قداده عن زرارة عن بنى اوفى عن زرار عن زرارة عن زرارة ابن اوفى عن سعد ابن هشام - [00:14:53](#)

عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقرأ القرآن وهو ما هو به مع السفرة الكرام البررة. والذي يقرأ وهو عليه شاق له اجران. اخرجه الجماعة اخرجه الجماعة من طريق قتادة. من طريق قتادة به. طيب - [00:15:13](#) يقول لك كلا يعني ليس الامر كلا هذه الكلمة رد واجر وتحذير وتنبيه قل كلا ليس الامر ان ان الدعوة هذه تكون لبعض الناس دون بعض او يقدم الشريف ويترك الوظيع - [00:15:33](#)

او يقدم الغني ويترك الفقير؟ لا. او يلتفت لهذا وهذا لا يلتفت اليه لا. كلا ليس الامر كذلك. وانما الذي ينبغي ان نعرف ان القرآن والsurah والدعوة وكلها تذكرة للناس. تذكرة للناس يدخل فيها الناس جميعا - [00:15:53](#) بالتساوي وهي بلاغ الله. الله يبلغ رسالاته والانبياء يبلغون رسالات الله الصغير والكبير والشريف والوظيع جميعاً سواء كلا انها تذكرة فقوله انها الظمير يعود الى السورة او الى هذه الى ما اشتغلت عليه من المعاوظ. او يعود الى القرآن جميعاً كله تذكرة. كله تذكرة - [00:16:13](#)

ان الله قال بعدها في صحف مكرمة والقرآن في صحف. في صحف مكرمة. وهو الصحف جمع صحيفة. والصحيفة هي الورقة التي يكتب فيها مكرمة مرفوعة مطهرة. وفي هذا دلالة على انه ينبغي رفع القرآن. وعدم تركه في الاماكن التي - [00:16:43](#)

قد يكون فيها امتهان للقرآن واهانة مرفوعة مطهرة بابي سفرة الملائكة كما ذكر ابن كثير واستدل بالحديث حديث عائشة رضي الله عنها قالت الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة وهم - [00:17:03](#)

والملائكة هم السفرة سمياها سفرة يعني مثل ما ذكر الكثير هنا او ابن جرير هو من السفر جمع سفير والسفير هو الذي يعني يعني يسعى بين الناس او ينقل هذا الى هذا فيقال هذا سفير. سفير - [00:17:23](#)

ينقل من من مكان الى مكان او يوصل الشيء من مكان لمكان. او يصلح بين الناس. فهذا معنى السفرة. السفرة الملائكة ووصفهم الله بعدة اوصاف عجيبة. يعني قال انهم كرام اي ان الله - [00:17:43](#)

احسن خلقهم وجعلهم في احسن صورة. وابي صورة وهم يعني اكرم الخلق عند الله. واقرب الناس الى الله الملائكة. اقرب الخلق الى الله. قال وهم ببرة - [00:18:03](#)

جمع غبار لانهم يعني جمعوا بر جمع بر لان بار يجمع العباره وبر يجمع العباره وبر اعظم منبر. البار يقول قد يكون بارا بوالديه. اما البر هو الذي يكثر من الاعمال الصالحة - [00:18:23](#)

يقال فلان بر. بر كثير الاعمال الصالحة والملائكة ببرة لا يعصون الله ما امرهم. قال ابن كثير ينبغي اللي حامل القرآن ان يتصل بهذه الصفات. ان يتتصف بهذه الصفات. طيب بعدهما يعني بين الله سبحانه - [00:18:43](#)

موقف النبي صلى الله عليه وسلم في دعوته وتنبئه على ما حصل منه ثم بيان عظمة القرآن وانه تذكرة للجميع وان وان هذا القرآن فيه صحف وانه مرفوع وانه مطهر وانه بابي الملائكة محفوظ من - [00:19:03](#)

الشياطين بين موقف الكفار الكافر المعرض الذي لا يريد الحق. نعم تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم. من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدرها. ثم السبيل يسره. ثم اماته فقبره. ثم اذا - [00:19:23](#)

فلينظر الانسان الى ثم شققنا الارض شقا فان وزيتونه ونخلا وحدائق وفاكهه يقول تعالى ذام لمن انكر البعث والنشور منبني ادم قتل الانسان ما اكفره. قال الضحاك عن ابن عباس قتل - [00:19:53](#)

لعن الانسان. وكذا قال ابو مالك وهذا لجنس الانسان المكذب لكثرة تكذيبه بلا مستند بمجرد الاستبعاد وعدم العلم قال ابن جرير ملعون اي ما اشد كفره. وقال ابن جرير ويحتمل ان يكون المراد اي شيء اي شيء جعله كافرا. اي - [00:20:43](#)

ما حمله على التكذيب بمعاذ. وقد حکاه البقوی البغوي. احسن الله اليكم وقد حکاه البقوی عن مقاتل والكلب وقال قتادة ما اكفره ما العنده. ثم بين تعالى له كيف خلق - [00:21:06](#)

يا شيء الحقير وانه قادر على اعادته كما بدأه فقال تعالى من اي شيء خلقه؟ من نطفة خلقه فقدرها اي قدر اجله ورزقه وعمله وشقي او سعيد. ثم السبيل يسره. قال العوفي عن ابن عباس ثم يسر عليه خروجه من بطن امه - [00:21:26](#)

وكذا قال عكرمة والضحاك ابو صالح وقتادة والسد واختاره ابن جرير وقال مجاهد هذا لقوله تعالى انا هدينناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. اي اي بینناه له واوضحنناه وسهلنا عليه عمله. وكذا قال الحسن - [00:21:46](#)

وابن زيد وهذا هو الارجح والله اعلم. وقوله تعالى ثم اماته فأخبره اي انه بعد خلقه له اماته اي جعله ذا قبر والعرب تقول قابلت الرجل قبرت الرجل اذاولي ذلك منه واخبره الله - [00:22:06](#)

وعظمت قرن الثور واعظمه الله وبترت ذنب البعير وابادره الله. وطردت عنى فلانا وعطرته الله اي جعله طريدا. قال قال الاعشاب نعم. قال الاعشاب لو اسندت لو ميتا لو لو اسنتت ميتا الى صدرها عاش ولم ينقل الى قابر. وقوله تعالى ثم اذا شاء عن شاء - [00:22:26](#)

اي بعثه بعد موته ومنه يقال البعث والنشور ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم تنتشرون. وانظر الى العظام كيف ينشجها ثم نكسوها لحما. وقال ابن ابي حاج وقال ابن ابي حاتم حدثني - [00:22:56](#)

ابي حدثنا اسبيكم الفرش. اخبرنا بنو اخبرني عمرو بن الحارث ان دراجا ابس ان دراجا ابا السمح اخبره اخبره عن ابي الهيثمي عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأكل التراب - [00:23:16](#)

كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه. قيل وما هو يا رسول الله؟ قال مثل حبة خردل منه قال مثل حبة خردل من وهذا الحديث ثابت في الصحيحين من رواية الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة بدون هذه الزيادة. ولفظه كل ابن ادم - [00:23:36](#)
من يبلی الا عجب الذنب منه الا عجب الذنب. احسن الله اليكم. كل ابن وادم يبلی الا عجبها وباب منه منه خلق وفيه يركب. يركب.
وقوله تعالى كلا لاما يقضي ما امره. قال ابن جرير يقول - [00:23:56](#)

جل تناوه كلا ليس الامر كما يقول هذا الانسان الكافر من انه قد ادى حق الله عليه في نفسه وماليه لما يقضي ما امره يقول لم يؤدي ما فرض عليه من الفرائض لربه عز وجل. ثم روى هو وابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح - [00:24:16](#)
عن مجاهد قوله تعالى كلا لم يقضف كلا لاما يقضي ما امره قال لا يقضي احدا ابدا كلما افترض عليه وحکاه ويتو علي الحسن البصري بنحو من هذا. ولم اجد للمتقدمين فيه كلام سوى هذا. والذي يقع لي في معنى ذلك والله اعلم. ان - [00:24:37](#)
معنا ثم اذا شاء انشره اي بعثه كلا لما يقضي ما امره اي لا يفعله الان حتى تنقضي مدة ويفرق القدر منبني من كتب الله له ان ان سيوجد ان سيوجد منهم ويخرج ويخرج الى الدنيا. وقد امر به تعالى كونا وقدر - [00:24:57](#)

فذا تناهى ذلك عند الله انشر الله الخلائق واعدادهم. كما بدأهم. وقد روى ابن ابي حاتم عن وهب ابن منبه قال قال عزيز عليه السلام قال الملك الذي جاءني قال عزير قال عزير - [00:25:17](#)

قال عزير عليه السلام قال الملك الذي جاءني فان القبور هي بطن الارض وان الارض هي ام الخلق فذا خلق الله ما اراد لا يخلق وتمت هذه القبور التي مت الله لها انقطعت الدنيا ومات من عليها ولفظت الارض ما في جوفها واخرجت القبور - [00:25:35](#)
ما فيها وهذا شبيه بما قلناه من معنى الاية والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب. وقوله تعالى فلينظر فليننظر الى طعامه فيه امتنان وفيه استدلال باحياء النبات من الارض. باحياء نبات من الارض الهامة على احياء الاجسام بعدما كانت عظامه - [00:25:55](#)
بارية وترايا وترابا متميزا. انا صبنا الماء صبا اي انزلناه من السماء على الارض. تم شرقنا الارض شقا. اي اسكن فدخل في سخونها وتخللت في الجزء الحب. وتخلل في اجزاء الحب المودعي فيها - [00:26:15](#)

وارتفع وظهر على وجه الارض. فانبتنا فيها حبا وعنبا وخضبا. فالحب كل ما يذكر من الحبوب والعنب معروفة والغضب والفصصنة التي تأكلها الدواب. التي تأكلها الدواب رطبة. ويقال لها القت ايضا - [00:26:35](#)
القط القط. احسن الله اليكم. ويقال لها القد ايضا. وقال ذلك ابن عباس وقتاته والضحاك والسدي وقال الحسن البصري الغضب العلفي. وزيتون وهو معروف وهو اتم وعصيره اتوم. ويصبح به - [00:26:55](#)

دهنووا به ونخلا يؤكل بلحا وبشرا ورطبا وتمرة ونبيئا ومطبوخا ويعتصر منه وحدائق اي بساتين. قال الحسن وقتادة انقلاب كرام. وقال ابن عباس ومجاهد الحدائق كل ما واجتمع. وقال ابن عباس ايضا الشجر الذي - [00:27:15](#)
الشجر الذي يستظل به. وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس وحدائق خلبة اي طوال. وقال عكرمة اي طبعا انقلاب الاوساط. وفي رواية انقلاب الرقاب. الم تر الى الرقبة اذا كان قليل الرقبة قيل؟ والله - [00:27:45](#)

والله انه لعقل رواه ابن ابي حاتم. وانشد ابن جرير للفرزدق طواف اثار ضيق ضيق ضيق ملأها نعم. احسن الله اليكم. طواف اثار اقلب ضيق ملأها فويل فويل ابن المراقب ما استثار. وقوله تعالى وفاكهه وعفى. اما الفاكهة فكل ما يتذكرة به من ثمار. قال ابن عباس - [00:28:05](#)

لكن هدوء كل ما اكل رطبا. والاب ما انبتت الارض مما تأكله الثواب. ولا يأكله الناس. وفي رواية عنه هو الحشيش للبهائم وقال مجاهد وسعيد ابن جبير وابو مالك الاب الكلب. وعن مجاهد والحسن وقتادة وبني زيد. الاب - [00:28:45](#)
وعن عطاء كل شيء نبت على وجه الارض فهو اب. وقال الضحاك كل شيء انبته الارض وقال ابن ادریس عن عاصم ابن كلیب عن ابیه عن ابن عباس الاب نبت الارض - [00:29:05](#)

نبت الأرض مما تأكله الشواب ولا يأكله الناس. ورواه ابن جرير من ثلاث طرق عن ابن إثريوس ثم قال حدثنا أبو كريب وابو حدثنا ابن حدثنا ابن ادريوس حدثنا عبد الملك عن سعيد ابن جبير قال عد ابن عباس وقال الاب ما - 00:29:25

الارض والانعام وهذا لفظ حديث ابي كريب. وقال ابو الشهيب في حديثه ما انبتت الارض مما يأكله الناس وتأكل الانعام. وقال العوفي وعن ابن عباس الاب الكلأ والمرأة. وكذا قال مجاهد والحسن وقتادة وابن زيد وغير واحد - 00:29:45

وقال ابو عبيد القاسم القاسم ابن سلام حدثنا محمد ابن يزيد حدثنا العوام ابن حوش ابن عن ابراهيم التميمي والى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى وفاكهتان وافا فقال اي سماء تظلني واي اظن - 00:30:05

ان قلت في كتاب الله ما لا اعلم. وهذا منقطع بين ابراهيم التميمي والصديق رضي الله عنه فاما ما رواه ابن جرير حيث قال حدثها ابن بشار حدثنا ابن ابي عدي حدثنا حميد عن انس قال - 00:30:25

عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبس وتولى فلما اتى على هذه الآية وفاكهه وهبة ولقد عرف الفاكهة فاما الاب فقال امرك يا ابن الخطاب ان هذا لهو التكلف فهو اسناد صحيح. وقد رواه غير واحد عن انس به. وهذا محمول على انه اراد ان - 00:30:45

شكله وجسمه وعينه والا فهو وكل من قرأ هذه الآية يعلم انه من عباد الارض لقوله تعالى فانبتنا فيها وزيتونا ونخلنا. وحدائق قلبة وفاكهه وعبا. وقوله تعالى متعالاً متعالاً لكم ولأنعامكم اي عيشة لكم ولأنعامكم. في هذه الدار الى يوم القيمة. طيب. هذه الآيات -

00:31:05

قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره لما تحدث الله عن القرآن وعظم شأن القرآن ورفع مكانته وبين مكانة القرآن الكريم بين موقف الكافر من القرآن ومن الدعوة ومن البعث الكفار في مكة كانوا ينكرون البعث ويستبعدون اشد البعد. بين الله موقفهم وخطابهم بهذا الخطاب القوي - 00:31:35

قال قتل الانسان اي لعن الانسان ما اكفر والمراد به جنس الكافر. ما اكفره. قال ابن كثير معنى ما اكفره اما ان يكون تعجب يعني ما اشد كفره او يكون استفهام. ما الذي اكفره؟ ما الذي جعله يكفر - 00:32:05

يتحمل الامرين من اي شيء خلقه من نطفة خلقه؟ في بيان اصل هذا الانسان الكافر يتذكر نفسه من اين جاء؟ والى اين سيذهب؟ من اي شيء خلقه؟ من نطفة ماء رقيق ماء مهين. من اي شيء من نطفة خلقه فقدره تم السبيل يسره. ما معنى ثم السبيل يسره؟ ذكر -

00:32:22

ابن كثير قولين ان المراد بالسبيل هنا ان المراد خروجه من بطن امه طريقه للخروج من بطن يعني لما خلقه في بطن امه يسر له الخروج من بطن امه. وهذا يناسب السياق. لانه قال ثم السبيل ثم اماته فقال يعني اذا خرج - 00:32:44

للدنيا ثم بعد ذلك ماته فاقبره. والقول الثاني ان السبيل هنا طريق الخير والشر. وهو الذي رجح ابن كثير. ولكن الاول يتراجع بدلاله السياق دلالة السياق ثم السبيل ثم اماته فاقبره ولاحظ ان الله لم يذكر - 00:33:04

الدنيا انما قال خرج الى الدنيا ثم مات. وطوى الدنيا لانها لا تستحق الذكر. قال ثم اماته فاقبره. ولاحظ انه قال فاكبر فرق بين اقربه واقبره. لان اقرب بمعنى امر بالقبر بان يدفن. واقبره - 00:33:24

بمعنى باشر قبره باشر دفنه الله اقبل الانسان والانسان قبر اخر هذا فرق بينهما فرق دقيق قال ثم اماته ثم اذا شاء انشره اي يوم القيمة. كلما ليس الامر كذلك - 00:33:44

كلما يقضي ما امره. قال ابن كثير معنى يقضي ما امره ان يقضي ما اوجبه الله عليه. وفرضه عليه. فاذا اقر وما امره فهذا معناه. لكن ابن كثير جاء برأي اخر وقال كلما يقضي ما امره اي يقضي الله سبحانه - 00:34:04

سبحانه وتعالى ما قدره في هذا الكون من خلق الناس وانتهاء الخلق ثم بعث الناس من قبورهم. وهو وجه صحيح فلما الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه السورة يعني خلق الانسان ذكرهم بخلق - 00:34:24

يعني وايضاً لما خلق الله سبحانه تكفل بخلق لما خلق الله عز وجل الخلق والانسان وبني ادم تكفل بارزاقهم. فقال فانزل لهم الطعام والشراب قال فلينظر الانسان اي نظرة تفكير. فلينظر - 00:34:44

الى طعامه الذي اوجده الله له بان صب الماء صبا من السماء وامطر السماء فامطرت على الارض فانبت الله بها بهذا الماء المبارك.

انبت هذه الانواع المختلفة. اه قال سبحانه وتعالى فانبتنا به - 00:35:04

حبا وعنبا وقضبا والحب هو ما يؤكل ويدخل. من حبوب كالارز والقمح والشعير. فانبتنا به حبة وقال فانبتنا به حب وعنبا وغضب

وزيتوна ونخرا. القصب هو طعام البهائم. يسمى القت ويسمى العلف - 00:35:24

البرسيم واول ما تأكله البهيمة الانعام وفاكهه وفاكهه قال وحدائق غلبة قال المتفقة الكثيرة طيب قال وفاكهه واما. ذكر ابن كثير ما

المراد بالاب وذكر اثارة عن ابي بكر وعن عمر - 00:35:44

انهم كانوا يسألون عن الاب يريدون الوصول الى حقيقة هذا النوع. وعيين هذا النوع ولكن وجنسه ولكن الاب معروف وطعم البهائم

بشتى انواعه بشتى انواعه. طيب قال الله في خاتمة هذه الايات قال متى - 00:36:04

لكم ايها الناس هذا الذي تأكلونه وتعيشونه التعلقون العام كم حتى تعيش هذه الحياة الدنيا ثم تنتهي حياتك فتذهب الى الدار الاخرة

تذهب الى الدار الاخرة. ما هي الدار الاخرة؟ هي التي ذكرها الله في الايات الاخيرة. فاذا جاءت الصاخة - 00:36:24

لعلنا نقف عند هذا القدر. ان شاء الله في اللقاء القادم نكمل ما توقفنا عنده. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصل

الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:36:44